﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٤﴾﴾ [مريم: 14]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لما قَبْلَها:

تَعَدّدُ الصّفاتِ الكريمة دليلٌ على عُلوّ قَدْرِ الموصوف

لمّا ذكرتِ الآيةُ السّابقة حنانَ يحيى عليه السلام وشَفَقتَه وتقواه، وكان ذلك دليلًا على حُسْن سيرتِه ومَعْشَرِه على العموم، جاءت هذه الآيةُ لتضيفَ إلى تلك الصّفات الكريمةِ صفاتٍ أُخْرى[1]، منها: برُّه بوالدَيه، وهو أسمى برّ، ثُمّ أتبعَه بنفي الصّفات التي تُناقِض صفةَ الحنان والزّكاة والتّقوى والبرّ، وهي صفةُ الجبّار العاصي.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿وَبَرًّا﴾: (برّ) أصلٌ يدُلّ على الصِّدْقِ، وتَقولُ: بَرَّ اللّه حَجَّكَ وأَبَرَّهُ، وحجَّةٌ مَبْرورَةٌ، أَيْ: قُبِلَتْ قَبولَ العَمَلِ الصّادِقِ، ومِنْ هَذا البابِ قَوْلُهُم: هوَ يَبَرُّ ذا قَرابَتِه، وأَصْلُهُ الصِّدْقُ في المَحَبَّةِ، يُقالُ: رَجُلٌ بَرٌّ وبارٌّ، وبَرِرْتُ والِدي، وبررْتُ في يَميني[2]، والبِرُّ: الصِّدْقُ والطّاعةُ، وبَرَّ في يَمينِه يَبَرُّ، إذا صَدَقَهُ ولَم يَحْنَثْ، وبَرَّ رَحِمَهُ يَبَرُّ إذا وصَلَهُ، ويُقالُ: فلانٌ يَبَرُّ رَبَّهُ، أَي: يُطيعَهُ، ورجلٌ بَرٌّ بذي قَرابَتِه وبارٌّ مِنْ قَوْمٍ بَرَرَةٍ وأَبْرارٍ[3]، والمُراد في الآية: وصْفُه بأنّه كان واسعَ الأخلاقِ، كريمًا محسنًا لوالديه[4]، صادقًا في محبّته لهما.

2) ﴿جَبَّارًا﴾: (جبر) أَصْلٌ وهوَ جِنْسٌ مِنَ العَظَمَةِ والعُلوِّ والاسْتِقامَةِ، فالجَبّارُ: الَّذي طالَ وفاتَ اليَدَ[5]، والجبّار في صفة الإنسان يقال: لَمَن يَجْبُر نقيصتَه بادّعاء منزلةٍ مِنَ التّعالي لا

(1) طنطاويّ، التّفسير الوسيط: 9/ 21.
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (برّ).
(3) ابن منظور، لسان العرب: (برر).
(4) البقاعيّ، نظم الدّرر: 12/ 179.
(5) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (جبر).

يَستَحِقّها، وهذا لا يقال إلَّا على طريق الذّمّ، كقوله ﷻ: ﴿وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾﴾ [إبراهيم: 15]، وقولِه تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾﴾ [مريم: 32]، وقولِه ﷻ: ﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾﴾ [غافر: 35]، أي: متعالٍ عن قبول الحَقّ والإيمانِ له، يقال للقاهِرِ غيرَه: جَبّارٌ، نحو: ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ﴾ [ق: 45][1]، والمُراد في الآية التّكبُّر والعُقوقُ، أي: لم يكن مُتَكبّرًا عاقًّا لوالديه، ولا مُتطاوِلًا على الخَلْق[2].

3) ﴿عَصِيًّا﴾: عَصَى عِصْيانًا: إذا خرج عنِ الطّاعة، وأصله: أن يتمنّع بعَصاهُ، قال تعالى: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ﴾ [طه: 121][3]، والعِصيانُ: خِلافُ الطّاعَة، عَصى العبدُ رَبَّهُ: إذا خالَف أَمرَه، وعَصَى فُلانٌ أَميرَه يَعْصيه عَصْيًا وعِصْيانًا ومَعْصيَةً إذا لَم يُطِعْهُ، فهوَ عاصٍ وعَصيٌّ، ويُقالُ للجَماعةِ إذا خَرَجَتْ عَنْ طاعةِ السُّلْطان: قَدِ اسْتَعْصَتْ عليْهِ[4]، والمراد في الآية: أنّه لم يكن مُخالفًا أمرَ الله تعالى[5].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

بِـرّ الـوالـديـن عـنـوانٌ لمكارم الأخلاق

في هذه الآية يخبر النّظمُ الجليل أنّ الله تعالى أثنى على يحيى عليه السلام، بأن جَعلهُ بارًّا بوالديه، مسارعًا في طاعتهما ومحبّتهما، غيرَ عاقٍّ لهما، وأنّه كذلك لم يكن مُتكَبّرًا عن طاعة ربّه، ولكنّه كان متواضعًا مُتذلّلًا لله ولوالديه، يَأتَمِر لما أُمِرَ به، وينتهي عمّا نُهي عنه، لا يَعْصي ربّه، ولا والديه[6].

(1) الرّاغب، المفردات: (جبر).
(2) الآلوسيّ، روح المعاني: 8/ 393، والقاسميّ، محاسن التّأويل: 7/ 88.
(3) الرّاغب، المفردات: (عصا).
(4) ابن منظور، لسان العرب: (عصا).
(5) الآلوسيّ، روح المعاني: 8/ 393.
(6) ابن جرير، جامع البيان: 18/ 160، وجماعة من العلماء، التّفسير الميسر: 1/ 306.

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

دلالة الواو في: ﴿وَبَرًّا﴾:

شِدّة العلاقةِ بينَ التّقوى والبِرّ

عطف النّظمُ الجليل وصفَ البرِّ على صفة التّقوى[1] في قوله تعالى: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا﴾؛ وذلك للدّلالة على تمكّنه مِن هذا الوصف؛ فكما أكّد اتّصافه بالتّقوى بأن وصَفَه بفعل الكون في قوله جلّ شأنه: ﴿وَكَانَ تَقِيًّا﴾، عطف على ذلك الوصف المَكين فيه صفةَ البِرّ بالوالدَين؛ للدّلالة على تمكّنه من برّ والديه[2].

وممّا يُذْكَر في سِرّ عطفِ البِرّ على التّقوى: أنّه يتضمّنُها افتراضًا لا فِعلًا؛ فقد يتّقي المَرءُ ولكن يفارقُه حُسْن التّوفيق بأن يكون بارًّا بوالديه، فعطف النّظمُ الجليلُ البرَّ هنا للإشارة إلى أنّه قد تحقّق بكلّ صفات التّقوى، وخَصّ مِن ذلك البرّ بالوالدين؛ للدّلالة على أنّه كان في الغاية القُصوى مِن برّ الوالدَين.

دلالةُ التّعبير بالاسميّة:

برُّه بوالديه صفةٌ ثابتة لا تزول عنه

آثَرَ النّظمُ الكريم التّعبيرَ عنِ اتّصافه ببرّ الوالدَين اسمًا لا فعلاً، في قوله تعالى: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ﴾ دون: (يَبرّ والديه)؛ للدّلالة على تمكّنه مِن هذا الوصف؛ لأن التّعبير بالجملة الاسميّة يدلّ على ثبوت المعنى فيه ورسوخه، كما أنّها تدلُّ على تأكيد المضمون، فهو كان كثيرَ البرّ بهما، والإحسانِ إليهما على وجه التّأكيد والتّحقيق.

سِرُّ التّعبيرِ بـ ﴿بِوَالِدَيْهِ﴾:

استحقاقُ والديه البرّ بحُكم الولادة

آثَرَ النّظمُ الكريم التّعبيرَ بلفظ الوالدَين دون الأبوَين في قوله تعالى: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ﴾؛ للدّلالة على أنّ أبويه هما والداه، فليس كلّ أبٍ والدًا، فذَكر الوالدَين للدّلالة على أنّهما والداه وأنّه مِن صلبهما، فالأبُ في الأصل اللّغويّ يَدُلُّ على التَّرْبيَةِ والغَذْوِ، أَبَوْتُ الشَّيْءَ آبوهُ

(1) محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن: 8/ 280.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 16/ 77.

أَبْوًا: إذا غَذَوْتُهُ، وبذلِكَ سُمّيَ الأَبُ أَبًا[1]، أمّا الوالِدُ ففي الأصل اللّغويّ هوَ دَليلُ النَّجْلِ والنَّسْلِ، وتَوَلَّدَ الشَّيْءُ عَنِ الشَّيْءِ: حَصَلَ عَنْهُ[2]، وعلى ذلك: فكلُّ والدٍ يُطلق عليه أب، وليس كلّ أبٍ يُطلَق عليه والد.

دلالةُ الواو في: ﴿وَلَمْ﴾:

عطف النّظمُ الجليل انتفاءَ صفةِ التّكبّر والعُلوّ في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا﴾، على صفة التّقوى والبرّ، المُثْبتة في قوله جلّ شأنه: ﴿وَكَانَ تَقِيًّا ۝١٣ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ﴾[3]، تأكيدًا لصفة البرّ والحنان اللّتين امتنّ اللّهُ بهما عليه، ويلزم منهما أنّه لا يتّصف بوصف العُلوّ والاستكبار والتّعاظُم والعقوق، بأيّ حالٍ مِنَ الأحوال.

التّأكيد على صفة البرّ والحنان في يحيى عليه السلام

سِرُّ النّفي بـ: ﴿وَلَمْ يَكُن﴾:

آثَرَ النّظمُ الكريم النّفيَ بأسلوب نفي الكونِ في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا﴾؛ لما في نفي الكونِ مِن دلالةٍ على تأكيد انتفاءِ الوصف، فنَفْيُ الصّفةِ بهذا الأسلوبِ يَدُلُّ على انتفاء وجودها مِنَ الأصل، فصِفةُ الجبّار والعصيان منتفيَةٌ عنه منذ وجوده، وهذا النّفيُ يتناسَب مع ما منحَهُ اللّهُ تعالى مِن حنان وزكاةٍ وتقوى، فلم يبقَ فيه مِن هوى النّفس وشهواتِها ما يكون بسببه عاصيًا غيرَ مطيعٍ لمولاه.

انتفاءُ التّكبّر والعقوقِ عنه انتفاءً فطريًّا

سِرُّ اختيار نفي صفة الجبروت:

آثَرَ النّظمُ الكريم نفيَ صفةِ الجبروت في قوله تعالى: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا﴾ دون غيرها؛ وذلك اعتبارًا لما تقدّم مِنَ الوصف الدّالّ على الرّحمة والرّقّة واللّطف في التّعامل مع والديه ومعَ الخَلْق، ونقيضُ ذلك أن يكون متّصفًا بالعُلوّ والتّكبّر، فنفى عنه

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (أبو).
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (ولد).
(3) محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن: 8/ 280.

الصّفةَ التي تدُلّ على نقيض ما وهَبَه اللّهُ تعالى مِنَ الحنان والزّكاة، تأكيدًا لصفات الحنان والرّحمة؛ فهو ﷺ يُؤلّف ولا يُرَهّب.

سِرّ وصفِه ﷺ بنفي التّجبّر:

نـفـيُ الـتّـجـبّر يَـدُلّ على ثبوت التّواضُع

مدح القرآنُ الكريم يحيى ﷺ بنفي التّجبّر في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا﴾، مع أنّ المُراد وصفُه بالتّواضع ولينِ الجانب؛ لأنّ رأسَ العباداتِ معرفةُ الإنسان نفسَه بالذّلّ، ومعرفةُ ربِّه بالعَظَمة والكمال، ومَن عَرَف نفسَه بالذّلّ وعَرفَ ربَّه بالكمال، كيف يَليق به التّرفُّع والتّجبّر؟ لذلك نفى عنه هذه الصّفةَ السّلبيّةَ ليجمعَ له صورَ التّواضعِ والانكسارِ معَ ربّه ومعَ قومِه[1].

دلالةُ الجمع بين نفي التّجبّرِ والمعصية:

مع كونه رقيق الطّباع فإنّه شديدٌ في الحَقّ بلا معصية

جمع النّظمُ الجليل بينَ الوصفين في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا﴾ بلا عطف، فجعل الوصفَ الثّاني قيدًا للأوّل دون أن يعطفَه؛ إشارةً إلى أنّه قد يكون جبّارًا، والمُراد الشّدّة في تطبيق حدودِ اللّه على مَن يستَحِقّ ذلك، وهو يفعل ذلك مطيعًا للّه تعالى، وليس عاصيًا، فهو قائمٌ بحقوق اللّه ﷻ، وحقوقِ العِباد على ما ينبغي[2].

بلاغةُ نفي المعصية في: ﴿عَصِيًّا﴾:

عـصـمـةُ يحيى ﷺ مِن ارتكاب المعصية

آثَرَ النّظمُ الكريمُ نفيَ المعصية بصيغة المبالغة (عصيّ)، دون اسمِ الفاعل (عاصٍ) في قوله تعالى: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا﴾؛ مبالغةً في النّفي، أي: لم يكن عاصيًا بأيّ وجهٍ مِنَ الوجوه، وليس المُرادُ نفيَ المبالغة[3]؛ فنفيُ المبالغةِ يَؤولُ إلى أنّ قليل المعصية ليس منفيًّا، ويكون المنفيُّ الإكثارَ والمبالغةَ في العصيان، وهذا خِلافُ المُراد مِن بيان شِدّة تقواه.

(1) الفخر الرازيّ، مفاتيح الغيب: 11/ 199.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 12/ 179.
(3) الآلوسيّ، روح المعاني: 8/ 393.

دلالةُ تقديم ﴿جَبَّارًا﴾ على ﴿عَصِيًّا﴾:

قدّم النّظمُ البليغ نفي صفة الجبّار على صفة العصيان في قوله تعالى: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا﴾؛ لأنّ الجبروت أعلى في رُتبة السّوء مِنَ المعصية، فالعصيانُ نقيضُ الطّاعة، أمّا الجبروتُ فهو مِنَ الاستعلاء والتّعالي، ورأسُ الذّنوبِ والضّلالِ الاستكبارُ، فكان تقديمُ صفةِ الجبروت أبلغَ في الثّناء عليه، بتعجيل وصْفه بالخُلوّ مِن صفات السّوء والاستكبار والعصيان.

نفيُ صفةِ الجبروت يتضمّن نفيَ سواها

سِرّ اختلاف التّعبير: ﴿عَصِيًّا﴾، و﴿شَقِيًّا﴾:

النّاظر فى هذه الآية القرآنيّة الواردة في قصّة يحيى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا﴾ يجدُ تشابهًا لما سيأتي مِن قصّة عيسى عليه السلام، حيثُ قال جلّ شأنُه: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾﴾ [مريم: 32]؛ حيثُ نفى المعصيةَ في قصّة يحيى عليه السلام، ونفى الشّقاء في قصّة عيسى عليه السلام، فما السرُّ في ذلك، وما علته؟

نفيُ المعصيةِ تزكيَةٌ للنّفس، لا يَليق بالصّالحين وصْفُ أنفسِهم بها

جوابه: أنّ الحديثَ في سياق قصّة يحيى كان إخبارًا مِنَ الله تعالى عن يحيى، ببركتِه وسلامِه عليه، وأمّا الحديثُ في قصّة عيسى عليه السلام فهو إخبارُ عيسى عليه السلام عن نفسه، فلمّا كان حديثًا عن نفسه لم يكن مناسبًا أن يزكّي نفسَه بنفي المعصية عنه؛ أدبًا مع الله تعالى، بل نفى عن نفسِه صفةَ الشّقاء، لتُناسِبَ نفيَ عقوقِه مع أمّه[1].

التّشابُهُ اللّفظيّ:

تشابهت هذه الآية: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا﴾، مع قوله تعالى في قصّة عيسى عليه السلام: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾﴾ [مريم: 32].

والنّاظر في الآيتين يجد تشابهًا واضحًا بينهما في المعنى، مع

(1) ابن جَماعة، كشف المعاني، ص: 246 - 247.

اختلاف الألفاظ في التّعبير؛ ففي قِصّة يحيى كان وصْفُه ببرّ والديه، وفي قصّة عيسى ﷺ كان الوصفُ ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي﴾ [مريم: 32]، وأمرُ ذلك واضحٌ؛ لأنّ يحيى جاء بطريقٍ طبيعيٍّ مِن أبٍ وأُمٍّ مع تأخّر الإنجاب؛ لذلك قال: ﴿بِوَالِدَيْهِ﴾؛ أمّا عيسى ﷺ فجاء بطريق المعجزة مِن أُمٍّ بلا أب؛ فناسب التّعبير بقوله: ﴿بِوَالِدَتِي﴾ [مريم: 32]، وسبحان من يقول للشّيء كن فيكون.

أمّا عن سبب اختلاف الوصف في كلٍّ منهما؛ حيثُ وصفَ يحيى بقوله: ﴿وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا﴾، ووصفَ عيسى بقوله: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾﴾ [مريم: 32] مع اتّحاد الثّناء عليهما؛ لأنّ الله تعالى مدح يحيى بقوله: ﴿وَكَانَ تَقِيًّا﴾؛ فهو وصفٌ يدلّ على تمكّنِ التّقوى فيه بكلّ وجوهها، ومَن تمكّن مِنَ التّقوى لا يوصَف بالمعصية ولا بالتّقصير؛ فناسبَ نفي المعصيةِ بقوله: ﴿وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا﴾، وهذا المعنى أكّده قولُه تعالى: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾ في سورة آل عمران [39]، والمرادُ: أنّه ممنوع مِنَ المعاصي.

أمّا قولُه تعالى في حقّ عيسى ﷺ: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾﴾ [مريم: 32]؛ فمَلْحوظ فيه ما وقع مِن أتباعِه مِنَ الجريمة الكبرى بقولهم: (عيسى ابن الله) تعالى اللهُ عن ذلك؛ فاستحَقّوا الوصفَ بالشّقاء لمقالتهم تلك، ولمّا كان عيسى ﷺ معصومًا مِن ذلك، ولم يَرضَ بما وقع مِن أتباعه وتبرّأ منهم، قال تعالى: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ﴾ [المائدة: 117]؛ لذلك ناسب التّعبير بقوله: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾﴾ [مريم: 32][1].

وممّا يُذْكَر في سِرّ ذلك أيضًا: أنّ ما ورد في حَقّ يحيى ﷺ إخبارٌ مِنَ الله تعالى بتزكيته؛ أمّا ما ورد في حَقّ عيسى ﷺ فهو إخبارٌ منه عن نفسه، فناسب عدم التّزكية تأدّبًا مع الله[2].

ومِن مواطن اختلاف التّعبير في الآيتين أنّه مع يحيى قال: ﴿وَلَمْ يَكُن﴾، ومع عيسى قال: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي﴾ [مريم: 32]، وسببُ ذلك: أنّه في قِصّة يحيى ﷺ، عبّر عن صفات الإيجاب بـ ﴿وَكَانَ﴾؛ لذلك ناسب التّعبيرُ عن صفات السّلب بـ ﴿وَلَمْ يَكُن﴾، وفي قصّة عيسى ﷺ، عبّر عن صفات الإيجاب بقوله: ﴿وَجَعَلَنِي﴾ [مريم: 31]؛ لذلك ناسب التّعبيرُ عن صفات السّلب بقوله: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي﴾ [مريم: 32].

(1) ابن الزّبير الغرناطيّ، ملاك التّأويل، ص: 325.
(2) ابن جماعة، كشف المعاني، ص: 140.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

البرّ والإحسان:

الإحسان مِنَ الحَسَن، وأصلُه شَجَرٌ مُصطّفٌّ بكثيب الرّمل، فالحَسَن هو الشّجَر، سُمّي بذلك لحُسْنه، والحَسَنة جبلٌ أملس ليس به صَدعٌ، والحُسْنُ: ضِدُّ القُبْح ونَقيضُهُ[1]، فالحَسن والإحسان والحسنة وغيرها، هو مَجيء الشّيءِ على صفة النّقاء في بابه، وخُلوّه مِن مخالطٍ شائب، فهو خُلوص الشّيء مِن كلّ ما يَعيبه، فيكون صافيًا نقيًّا في الشّكل والقول والعمل، فالحَسَن يخلو مِنَ التّقصير، والعيب[2].

الإحسان خُلوّ العمل مِنَ التّقصير، والبِرّ الصّدقُ في المَحبّة

أمّا البرّ: فأَصْلُهُ الصِّدْقُ في المَحَبَّةِ[3]، والبِرُّ: الصِّدْقُ والطّاعةُ، وبَرَّ في يَمينِه يَبَرُّ: إذا صَدَقَهُ ولَم يَحْنَثْ[4]، وقد آثَرَ النّظمُ الجليلُ التّعبيرَ بالبرِّ هنا؛ لأنّ المُراد الثّناءُ عليه بأنّه كان صادقًا في مَحبّته، فقد يُحْسِن الإنسانُ مِن غير أن يكون مُحِبًّا لمَن يُحْسِن إليه، أو يتظاهر بذلك، فلمّا عبّر بالبرّ بيّن ذلك أنّه مُحْسِنٌ مُحِبٌّ لهما بصِدق.

الوالدَين والأبوين:

الأَبُ مَن أصلهُ يَدُلُّ على التَّرْبيَةِ والغَذْوِ، وأَبَوْتُ الشَّيْءَ آبوهُ أَبْوًا: إذا غَذَوْتُهُ، وبِذَلِكَ سُمّيَ الأَبُ أَبًا[5].

الأبُ: مِن التّربيّة والتّعهّد، والوالِد: المُنجِبُ

أمّا الوالِد فمِن (وَلَدَ)، والأصلُ هوَ دَليلُ النَّجْلِ والنَّسْلِ، وتَوَلَّدَ الشَّيْءُ عَنِ الشَّيْءِ: حَصَلَ عَنْهُ[6].

(1) ابن منظور، لسان العرب: (حسن).
(2) السّمرّي، ألفاظ الإتقان والإحكام في القرآن الكريم، بحث في الفروق الدّلاليّة، مجلة الدّراسات الشّرقية، جامعة إسطنبول، العدد 39 لسنة 2021، ص: 116.
(3) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (برّ).
(4) ابن منظور، لسان العرب: (برر).
(5) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (أبو).
(6) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (ولد).

فالأبُ لا يُشتَرط أن يكون هو الوالِد، والوالِدُ هو مَن أنجب الابنَ، وبناءً على ذلك: يوجد فرقٌ بين الوالدَين والأبوَين مع اشتراكهما في المعنى العامّ مِن ناحية النّسب والقَرابة، لكن يفترق التّعبير بالأبِ عن الوالد في دلالته على الأجداد، قال تعالى: ﴿وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [يوسف: 38]، ودلالتُه على الرّعاية والتّربية؛ بخِلاف الوالِد فلا يَدُلُّ إلّا على الأب المباشر الذي أنجبه، يُؤكّد ذلك أنّ لفظ الوالد لم يَرِد في القرآن الكريم مجموعًا ممّا يدُلّ على أنّه مقصور على الأبِ المباشر، وفي الآية الكريمة عبّر بالوالدين دون الأبوين للدّلالة على أنّهما والداه، تصديقًا للواقع.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الحادي والثلاثون،
سورة مريمَ من الآية 13 إلى سورة طه الآية 35
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الحادي والثلاثون، سورة مريمَ من الآية 13 إلى سورة طه الآية 35
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 31 ، 808 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-73-0
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 31 : المجلد الحادي والثلاثون، سورة مريمَ من الآية 13 إلى سورة طه الآية 35.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-73-0
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-9736546 بتاريخ 2024/11/15م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»